ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 54 / عبد الحليم الغزّي
امامة فاطمة صلوات الله عليها ج6
ادلةُ اثبات إمامة فاطمة صلوات الله عليها ق2
الخميس : 25/شوال/1446هـ - الموافق 24/4/2025م

"**إمَامَةُ فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْهَا**"، الجزءُ السَّادس.
وصلتُ معكم في الحلقة الماضية إلى إثبات إمامَتِها صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا، طرحتُ بينَ أيديكُم الدَّليلَ الأوَّل والَّذي اصطلحتُ عليه؛ "الدَّليلُ الوِجدانيّ الارتكازيّ"، ثُمَّ انتقلتُ إلى الدَّليل الثَّاني؛ "الدَّليلُ القُرآنيّ التَّراكُميّ"، حيثُ تتراكَمُ مضامينُ الآيات بنحوٍ واضحٍ وجلي..
يقُودُنا الكلامُ إلى الآيَة الخامسة والثَّلاثين بعدَ البسملَة من سورة النُّور: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾، هذا هُوَ الْمَثَلُ الأعلى الَّذي ضَربهُ اللهُ في القُرآن..
في سورة النَّحل، الآيَة الستين بعدَ البسملة: ﴿**لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ** - لا شأنَ لنا بهم - **وَلِلَّهِ** - كلامُنا هُنا - **الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ هذا الْمَثَلُ الأعلى لابُدَّ أن يكونَ موجُوداً في كتابه لأنَّ كتابهُ يشتملُ على تبيانِ كُلِّ شيء فَما بَالُكُم حِينما يكونُ الحديثُ عن الْمَثَل الأعلى لِلّه، لابُدَّ أن يكونَ موجُوداً في كتابه.
في سورة الرُّوم، الآيَة السَّابعة والعشْرين بَعْدَ البَسْمَلَة: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾.
ما جاء في سورة النَّحل: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى**﴾، هذا الْمَثَلُ الْمُطلق، وجاء التعبيرُ دقيقاً فجاءت اللامُ الَّتي هيَ لامُ الْمِلْك، هذا هُوَ الَّذي خلقَهُ فاستقرَّ في ظِلِّه فلا يَخرجُ منهُ إلى غيرِه، أينَ ذُكِرَ في الكتابِ الكريم؟
ذُكِرَ في سورة النُّور، الآيَة الخامسة والثَّلاثين بعدَ البسْمَلَة:﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ**﴾، الْمشكاةُ، الْمصباحُ، الزُّجاجةُ، الكوكبُ الدُّرِّي، الشَّجرةُ الْمُباركةُ الزَّيتُونة، الزَّيتُ الَّذي يكادُ يُضيء من عند نَفسه ولو لم تَمسسهُ نار، النُّورُ علَى النُّور، هذه المضامينُ العاليَة هذا هُوَ الْمَثَلُ الأعلى، الصُّورةُ اللَّفظيةُ الرَّمزيّةُ لمُحمَّد وآل مُحمَّد في أجملِ مراتبِ تَجلِّياتهم عَنَ الحقيقة الْمُحمَّديَّة العُظمى..
﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾، هذا ما جاء في سورة النحل، وتَجلَّى لنا واضحاً في سورة النُّور، وهذه الرُّموزُ بِحسَبِ رواياتهم تُشيرُ بنحوٍ مُباشرٍ إلى مُحمَّد وآل مُحمَّد وإلى عُنوانٍ واضحٍ في الروايات فَاطِمَة، فَاطِمَةُ هيَ الْمحورُ وهي الْمَدارُ في هذه النُّوريَّة الَّتي تُشرِقُ في هذا الْمَثَل الأعلى، هذه آيةُ النُّور والسُّورةُ سُمِّيت باسم هذه الآية، هذا هُوَ الْمَثَلُ الأعلى، فكيفَ نتصوَّرُ التَّجلِّي من هذا الْمَثَل الأعلى؟ هل يُمكنُ أن يكُونَ ناقصاً؟ كيف نتصوَّرُ فَاطِمَةَ وهي مَجلَى لهذا الْمَثَل الأعلى؟ الْمَثَلُ الأعلى جاءَ هذا التَّعبيرُ مُقرباً بِتقريبٍ قُرآنيٍّ لحقيقته: ﴿**نُورٌ عَلَى نُورٍ**﴾، كيفَ أتصوَّرُ هذا المعنى في فَاطِمَةَ من دونِ أن تتجلَّى فيها كُلُّ الْمَقامات وكُلُّ الْمَراتب؟ وكُلُّ الْمَقامات تجلَّت في أبيها، وأبُوها إمامُ الأئمَّة وهي أُمُّ أبيها وهي رُوحهُ الَّتي بينَ جَنبيه وهي مُهجَتُهُ وقَلبُهُ، وقَلبُهُ الَّذي لا يعرِفهُ إلَّا اللهُ ومُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم..
ما جاء في سورة الروم: ﴿**وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾، هذا الْمَثَلُ الأعلى الَّذي يرتبطُ بِخَلقِه.
في سورة النَّحل: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى**﴾، هذا هُوَ الَّذي خَلقَهُ واستقرَّ في ظِلِّه فلا يخرجُ منهُ إلى غيره.
وأمَّا هذا الْمَثَلُ: ﴿**وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** - ما ظَهرَ من الحقيقة الْمُحمَّديَّة مُتَجلِّياً لخلقه - **وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾.
إنَّهُ الْمَثَلُ الأعلى الَّذي نُسَلِّمُ عليه في الزِّيارة الجامعة الكبيرة:
في (مفاتيح الجنان) وهذا هُو دُستورنا العقائديُّ الأصيل، الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ القَولُ البَليغُ الكاملُ المرويُّ عن إمامنا الهادي صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْه، في السُّطُورِ الأولى من الزيارة الشَّريفة ونَحنُ نُسَلِّمُ على مُحمَّد وآل مُحمَّد فنقول: **السَّلَامُ عَلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ التُّقَى وَذَوِي النُّهَى وَأُولِي الحجَى وَكَهْفِ الوَرَى وَوَرَثَةِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الأَعْلَى** - وجاء هذا الوصفُ في المقطع الَّذي يبتدئُ بذكرِ إمامَتهم: "**السَّلَامُ عَلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى**"، بقيَّةُ الأوصاف تأتي مُتفرِّعةً عن إمامة الهُدى الَّتي ذُكِرَت في أوَّل المقطع، السَّلامُ في بداية الزيارة قُسِّم على مَقاطِع وكُلُّ مَقطعٍ يبدأُ بِعُنوانٍ أصل، ثُمَّ تتفرَّعُ العَناوينُ الأخرى، فهذا المقطعُ ابتدأ بالسَّلام على أئمَّة الهُدى إلى أن يَصلَ الكلامُ: (**والْمثل الأعْلَى**).
إذا كُنَّا نتحدَّثُ عن الْمَثَل الأعلى في عالم السَّماوات والأرض مثلما تقولُ الآيةُ من سورة الرُّوم: ﴿**وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾، يتجلَّى لنا المعنى الَّذي جاءَ مَذكُوراً في سورة البيِّنة، الآيَةُ الخامسةُ بعدَ البسملة: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، الإمامُ الباقرُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه يقول: القَيِّمةُ فَاطِمَة، سبحانَهُ وتَعالَى ربطَ الدِّينَ بِها لماذا؟ لأنَّها التَّجلِّي الأوضح منَ الْمَثَل الأعلى، وواضحٌ الكَلِمةُ مُؤنَّثةٌ وليست مُذكَّرة، (القَيِّمة) وهي معرفةٌ بالألف واللام، وهذا التَّعريفُ بالألف واللام يشيرُ إلى شيءٍ مَعهُودٍ علمياً ما يُقالُ لهُ العَهدُ العلمي، هُناكَ شيء قد عَهِدناه في فكرنا وعَلمناهُ في أذهاننا، وهُوَ مُشخَّص بِيِّنٌ..
سؤالٌ بسيطٌ جدَّاً: هذا الدِّينُ نُسِبَ إلى حقيقةٍ مؤنَّثة، وإذا نظرنا إلى الآيَة فإنَّها تتحدَّثُ عن امرأة، مَن هيَ هذه المرأةُ الَّتي يَنسبُ اللهُ سُبحانَهُ وتعالى دِينَهُ إليها ويَجعلُ دِينَهُ دِينَها؟ هي هيَ الَّتي يرضى لرضاها ويغضبُ لغضبها بِرغمِ أنفي ورَغمِ آنافكُم ورَغمِ آناف الجميع هي هي.
في سورة الإسراء، الآيَةُ التَّاسعةُ بعدَ البسملَة: ﴿**إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ** - ماذا يفعلُ هذا القُرآن؟ - **إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾، لماذا لم يقُل القرآنُ (إنَّ هَذا القُرآنَ يَهدي لِلَّذي هُو أقْوَم)، لماذا يهدي لِلَّتي هيَ أقْوَم؟ لأنَّ القُرآنَ يدعو إليها، لأنَّ القُرآنَ يدعو إلى دينها، وهذا هُو السِّر في أنَّ الحديثَ هذا لا زالَ موجوداً عندَ السُّنَّةِ والشِّيعة؛ "من أنَّ فَاطِمَة يرضَى اللهُ لرضاها ويغضبُ لغضبها"، هذا الحديثُ حُجَّةٌ غيبيَّةٌ قَائِمةٌ على الجميع..
ماذا تقولونَ هل تستطيعونَ بعدَ بَيانِ كُلِّ هذه الحقائقِ القُرآنيَّة أن تمنعوا الإمامةَ عن فَاطِمَة؟! سأُحدِّثكُم عن قَيمومتها.
حديثي سيتناولُ جِهتين:
الجهةُ الأولى: إثباتُ إمَامَتِها ولا زلنا نتحدَّثُ في هذه الجهة.

أمَّا الجِهةُ الثَّانية : فهيَ قِيمُومَتُها على مرحلة الحُضورِ والغَيبَة على مرحلة الظُّهورِ والرجعة، قيمُومَتُها على أيَّام اللّه؛ "على يوم القائم، ويوم الرّجعة، ويوم القيامة الكبرى"، فهي سيدةُ القيامة الكُبرى وهي صاحبةُ الشَّفاعة الكبرى، وهذا واضحٌ في قُرآنهم المُفسَّرِ بِهذا الشَّرط؛ "المُفسَّرِ بتفسيرهم صلواتُ اللّه عليهم"، وواضحٌ في أحاديثهم المفهَّمة بِحسبِ قواعد تَفهيمهم صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم..

﴿**إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** - وتستمرّ الآيةُ: **وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾، هذه هِيَ القَيِّمَة، إنَّها فَاطِمَةُ كما يقولُ باقرُ العترة الأطهر صَلَوَاتُ اللّه وسلامُهُ عَلَيه.

سورةُ الكَوثر واضحةٌ جدًّا، هُناكَ اتِّجاهان:

- هُناكَ اتِّجاهٌ عنوانهُ الكوثر.
- وهُناكَ اتِّجاهٌ عُنوانهُ الأبتر.

وهذانِ الاتِّجاهانِ متناقضان ولا أُريدُ الخوضَ في التَّفاصيل التأريخيَّة الَّتي تأتي في سياقِ نُزول هذه السورة، هذه الكَلمةُ كَلمةٌ جاءت يَتيمةً في الكتاب الكريم؛ (الكَوْثَر)، بل هي منَ الكَلمات اليَتيمة جِدًّا في لُغة العَرب، (كَوْثَر) تُوزنُ بهذا الوزن: (فَوْعَل)، هذه الصيغةُ الصَرفيّةُ اللُّغويّة للكلمة، (كَوْثَر؛ فَوْعَل)، هذه من الصِّيغ النَّادرة جدًّا في لغة العرب، الكَلامُ لهُ خُصوصيّةٌ حتَّى على المستوى اللَّفظي.

الكوثرُ في لُغة العرب هي اللفظةُ الَّتي لا نستطيعُ أن نُحدِّد الكَثْرَة الَّتي تُشيرُ إليها، هذه اللفظةُ استعمَالُها قليلٌ لأنَّ الكَثرةَ الَّتي تدلُّ عليها لا تَتوفَّرُ في حياة النَّاس حتَّى تُستعمَلَ هذه اللَّفظة..

(الكَوْثَر)، لا تُستعمَلُ في لُغة العربِ إلَّا في الخيرِ فقط، لا يوجدُ في لغة العرب أن نقولَ: (إنَّهُ كَوْثَرٌ منَ الشَّر)، لا يُوجدُ مثلُ هذا الكلام وهذا كلامٌ خاطئ، السورةُ بِحسَبِ سياقها التأريخي فإنَّ الكَوثَر فَاطِمَة، وفي الرواياتِ فإنَّ الكَوْثَر هُوَ الحُسَين، والحُسَينُ كَوثَرُ فَاطِمَة، وفَاطِمَةُ كَوثَرُ مُحَمَّد صلَّى اللَّهُ عليه وآله، لكنَّ السِّياقَ التَأريخي لأنَّ اللُّعناء - أتحدَّثُ عن عمر بن العاص وأبيه هؤلاءِ هُم الأباترة، هُم الَّذين كانوا يستهزئونَ بِرَسُولِ اللّه صلَّى اللَّهُ عليه وآله ويَصِفُونَهُ بالأبتر..

(الكَوْثَر)، عُنوانٌ مَفتُوحٌ فَحينما يُطلَقُ على فَاطِمَة هل أستطيعُ أن أتصوَّرَ فَاطِمَة هنا من دونِ مقامِ الإمامة الإلهيَّة الكُبرى؟!! هذه الكَلمةُ ليسَ لها من حُدود في الكَثرة، وأدلُّ دليلٍ على ذَلكَ بغضِّ النَّظرِ عَن اللُّغة والبيانات الَّتي أشرتُ إليها، السورة هُنا تُخبِرُ النَّبيّ صلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله منَ أنَّ اللّهَ قد أعطاهُ عَطاءً لا حدودَ لهُ: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾، فأنتَ جهةُ الكَوْثَر، وأعداؤكَ هُم جِهةُ الأبْتَر..

في سورة الحج، الآية الخَامسة والأربعين بعد البَسْمَلَة: ﴿**فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ**﴾، بِحسَبِ تَعدُّد أفاق القُرآن، بِحسَبِ المَنهج التَّفسيريّ العَلَويّ الغديري؛ (فَإنَّ الآيةَ قد يكونُ أوَّلُها في شَيء، ويكونُ آخرها في شيءٍ آخر)، حينما يُكسَرُ السِّياق في أُفقٍ من أفاق القُرآن، السِّياقُ لا يُكسَرُ في أُفُق العبارة، أمَّا في أفق الإشارة فإنَّ السياقَ يُكسَر، ولِذا فإنَّ أوَّلَ الآيةِ في شَيء وَوسطَهَا في شيءٍ وآخرها في شيءٍ آخر.

﴿**وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ**﴾، أحاديثُهُم:

في الجزء السَّادس والعشرين من (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الثَّالثة، إنَّهُ حديثُ المعرفة بالنُّورانيَّة، الحديثُ المرويُّ عن سيِّد الأوصياء، أميرُ الْمُؤْمِنِيْن يُخاطبُ سَلمانَ وأبا ذر رضوان اللّه تعالى عليهما: **وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي وَلَايَتِي فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: "وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ"، فَالْقَصْرُ مُحَمَّدٌ، وَالْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ وَلَايَتِي عَطَّلُوهَا وَجَحَدُوهَا، وَمَنْ لَمْ يُقِرَّ بِوَلَايَتِي لَمْ يَنْفَعْهُ الْإِقْرَارُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا إِنَّهُمَا مَقْرُونَانِ** - بغضِّ النَّظرِ عن التفاصيل، سيِّدُ الأوصياءِ هُنا أشارَ إلى نُبوَّة نَبينا وَوِلايته صلَّى اللّه عليهما وآلهما.

القَصرُ المَشيدُ النُبُوَّةُ المُحَمَّديَّةُ، والبِئرُ المُعطَّلُ الوَلايَةُ العَلَويَّة، هذه الصُورةُ وضعها أميرُ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه وهُوَ يُخبِرنا عن حال الأُمَّة، ولا زالَ حالُها مُستمراً على هذه الجَديلة الفاسدة..

في (الكافي)، الجزء الأوَّل، طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ الصَّفحة الرَّابعة والثَّمانين بَعْدَ الأربعِ مئة، الحديثُ الخامسُ والسبعون: **بِسَنَده** - بسند الكليني - **عَنْ عَلِيِّ بنِ جَعفَر** - إنَّهُ عليٌّ ابنُ إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **عَنْ أَخِيْه مُوسَىٰ** - إمامُنا موسى الكَاظم صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **فِي قَوله تَعَالَىٰ: "وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيد"، قَالَ إِمَامُنا الكَاظم: "البِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ"؛ الإِمَامُ الصَّامت، "وَالقَصْرُ الْمَشِيد"؛ الإِمَامُ النَّاطِق** - هذا أُفُقٌ آخَر مِن أفاق هذه الصُّورة القُرآنيَّة، هذا قانونُ الإمامِ النَّاطقِ والإمامِ الصَّامت، فالإمامُ الصَّادقُ إمامٌ لكنَّهُ زَمانَ أبيه يلتزمُ بقانونِ الإمامِ الصَّامت ويكونُ الإمامُ الباقر إماماً ناطقاً وهكذا، وهذا يَنطَبِقُ على الصِّدِّيقة الكُبرى في جهة من جِهات إمَامَتها، في جهة الإمامَة السياسيّة، هي مُؤهَّلةٌ، هي إمامٌ، والإمامةُ السياسيّةُ لا قيمةَ لها بالقياسِ إلى الإمامَة الحقيقيّة الإلهيّة الكُبرى، الإمامةُ السياسيّةُ شأنٌ دُنيويٌّ تُرابيٌّ يرتبطُ بِمصالح النَّاس وشؤونهم..

هذا شأنٌ اعتباريٌّ عَرَضيٌّ فلا يُوجدُ في الحقيقة إمامٌ ناطقٌ وإمامٌ صامت، الإمامُ إمام، أكانَ ناطقاً أم كانَ صامتاً، لكنَّ الأمرَ تَنظيميٌّ يَتناسَبُ معَ حاجات النَّاس وشُؤونهم الاجتماعيّة والسياسيّة، فإنَّهُم يتصرَّفونَ بهذه الطريقة كي يُغلِقوا أبواباً لا يُريدونَ فَتحها وكي يَفتحوا أبواباً لا يُريدونَ إغلاقها صَلَوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْهِم بِحسَبِ حكمَتهم الإلهيّة.

في (تفسير القُمّي)، والقُمّي هُوَ أستاذُ الكُليني، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (441)، الحديثُ يأتي في سياق تفسير إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْه: **وَأَمَّا قَولُهُ: "وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيْد"، قَالَ: هُوَ مَثَلٌ لآلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم، قَولُهُ: "وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ"؛ هِيَ الَّتي لا يُستَسْقَى منها وَهُوَ الإِمَامُ الَّذي قَدْ غَابَ فَلَا يُقْتَبَسُ مِنْهُ العِلْم، "وَالقَصْرُ الْمَشِيْدُ"؛ هُوَ الْمُرْتَفِع، وَهُوَ مَثَلٌ لأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالأَئِمَّةِ وَفَضَائِلِهِم الْمُشْرِفَةِ عَلَى الدُّنْيا وَهُوَ قَولُهُ** - خُلاصةُ الكَلام - **"لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه"** - لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه جَلِياً وَاضِحاً، هذا لا يتحقَّقُ إلَّا عِندَ الظُّهورِ أو في زَمَنِ الرّجعة العَظيمة، فهذه صُورةٌ عن زمانِ الحُضورِ وزمانِ الغَيبَة، صُورٌ تلتقي في جهة من جِهاتها وتَفترقُ في جِهةٍ أُخرى، لكنَّ النَّتيجة واحدة..

في (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطَّاهرة)، الجزء الأوَّل، طَبعة مؤسَّسة الإمام المهديّ/ قم المقدَّسة/ صفحة (344)، الحديثُ السَّادسُ والعشرون: **بِسَنَده، عَنْ صَالِحِ بنِ سَهْل قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللّه** - الصَّادقَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **يَقُول: قَولُهُ تَعَالَىٰ: "وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيد"، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ القَصْرُ الْمَشِيْد، وَالبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ فَاطِمَةُ وَوُلْدُهَا مُعَطَّلُونَ مِنَ الْمُلْكِ** - "ومُعَطَّلُونَ مِنَ المُلك"؛ إنَّها الإمامةُ السياسيّة، ففَاطِمَة وَولدها لم تُعطَّل إمامَتهُم الإلهيّة الكُبرى..

في (معاني الأخبار) للصّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الصَّفحة التَّاسعة بعد المئتين: بابٌ عنوانهُ: "معنى البئر المعطَّلة والقصر المَشيد"، الحديث الثَّالث: **عَن صَالِح بنِ سَهل** - لكنَّ اسمَ الإمام الصادق قَدْ سَقطَ من الرِّوايَة، من قِبَل الرواة، النُّسَّاخ، الكُتَّاب - **أَنَّهُ قَالَ: أَميرُ الْمُؤْمنينَ هُوَ القَصْرُ الْمَشيد، وَالبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ فَاطِمَةُ وَوُلْدُهَا مُعَطَّلِيْنَ منَ الْمُلْك** - أيَّ مُلك هذا؟

في سورة النِّساء، الآية الرَّابعة والخمسين بعدَ البَسْمَلَة: ﴿**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ منْ فَضْله فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا**﴾، المُلكُ العظيمُ في أحاديث العترَة الطَّاعَةُ، الطَّاعةُ تُشيرُ إلى الوَلاية المُطلقة، المُلكُ العَظيمُ الإمامةُ.

في (بصائر الدرجات)، لمحمَّد بن الحسنِ الصَّفَّار من أصحابِ إمامنا الحسن العسكريّ المتوفَّى سنة (290) للهجرة، طبعةُ مؤسّسة النَّعمان/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الخمسين، الحديثُ السَّادس: **بِسَنده** - بسند الصفَّار - **عَنْ بُرَيْد العِجْلِي، عَنْ إِمَامنَا البَاقرِ صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْه، فِي قَول اللّه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: "فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيماً"، فَجَعَلنَا منهُم الرُّسُلَ وَالأَنْبِيَاءَ وَالأَئِمَّةَ فَكَيفَ يُقِرُّونَ فِي آلِ إِبرَاهِيم وَيُنْكِرونَ فِي آلِ مُحَمَّد؟ قُلتُ فَمَا مَعْنَى قَولِه: "وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيماً"؟ قَالَ: الْمُلْكُ العَظِيم أَنْ جَعَلَ فِيهِم أَئِمَّةً مَن أَطَاعَهُم أَطَاعَ اللّه وَمَن عَصَاهُم عَصَى اللّه فَهُو الْمُلْكُ العَظِيم.**

الْمُلكُ ما هُوَ؟ (**الْمُلْكُ العَظِيم أَنْ جَعَلَ فِيهِم أَئِمَّةً**)، ففَاطمةُ إمامٌ منَ الأَئِمَّة، اجمعوا بينَ نُصوص قُرآنهِم وبينَ أحاديثهم التَّفسيريَّة هذا هو الَّذي بايعنا عليه في بيعة الغدير؛ أنَّنا لا نتدبَّر في القُرآن ولا نُفَسِّر القُرآنَ إلَّا من خلالهم صَلَوَاتُ اللّه عَلَيهِم وهَذا عَلِي يُفَهِمُكُم بَعدي..

الحديثُ التَّاسع من (بصائر الدرجات)، لمحمَّد بن الحسن الصَفَّار: **بِسَنده، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِي، عَنْ إِمَامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيْه فِي هَـٰذه الآيَة: "أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ منْ فَضْله فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيماً"،قَالَ: نَحْنُ وَاللّه النَّاسُ الَّذِيْنَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ:** - "أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ منْ فَضْله"، الصَّادقُ يقُول: **نَحْنُ وَاللّه النَّاسُ الَّذِيْنَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَنَحْنُ وَاللّه الْمَحْسُودُون، وَنَحنُ أَهْلُ هَـٰذا الْمُلْك الَّذي يَعُودُ إِلَيْنَا** - إنَّها الإمامةُ الإلهيَّةُ الكُبرى، وإذَا ما تَحدَّثت الرواياتُ عن أنَّ الأمر قد عُطِّل بالنِّسبة إليهم فهذا حديثٌ عن الإمامَة السياسيَّة الَّتي هي شأنٌ يسيرٌ جِداً من شُؤونِ الإمامة الإلهيَّة الكبرى.

في (تفسير العيَّاشي)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التَّفسيريَّة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الجزءُ الأوَّل، الصَّفحة الثَّانية والسَّبعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثَّالثُ والخمسون بعدَ المئة: **عَنْ بُرَيْد بنِ مُعَاوِيَة** - إنَّهُ العجليّ المعروف يُحدِّثنا عن إمامنا الباقر صَلَوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْه، موطن الحاجة في الصَّفحة الثَّالثة والسّبعين بعدَ المئتين: **قُلْتُ** - بُريد يقولُ للإمام الباقر - **قُلتُ: قَولُهُ تَعَالىٰ فِي آلِ إِبرَاهيم: "وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيماً"، مَا الْمُلْكُ العَظِيم؟ قَالَ: أَنْ جَعَلَ منْهُم أَئِمَّةً مَنْ أَطَاعَهُم أَطَاعَ اللّه وَمَن عَصَاهُم عَصَى اللّه فَهُوَ الْمُلْكُ العَظِيم** - يقولُ الصَّادقُ في الحديث الَّذي قرأتهُ قبلَ قليل: (والبِئرُ المُعَطَّلةُ فَاطمةُ وَوُلْدُهَا مُعَطَّلُونَ منَ المُلْك)، مُعطَّلُونَ من الإمامة، إنَّ الإمامَ يتحدَّثُ هُنا عن الإمامة السياسيّة الَّتي هي من شُؤونِ الإمامة الإلهيّة الكُبرى..

النَّتيجةُ واضحة : أنَّ فَاطمَة إمامٌ منَ الأئمَّة، بل هي إمامُ الأئمَّة من وُلدها الأئمَّة المعصومين من المُجتبى إلى القَائم..

الآيةُ الثَّلاثون بعدَ البَسملَة من سورَة فُصِّلت: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ** - وماذَا بعد؟ - **ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ۝ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ**﴾، موطنُ حاجتنا: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾، مَن هُم هؤلاء؟

في تفسير إمامنا الحسن العسكري صَلَوَاتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه، طبعةُ ذوي القُربى/ الطَّبعةُ الأولى - قُم المقدَّسة/ صفحة (212)، رقم الحديث (117): إمامُنا الحسنُ العَسكريُّ يُحدِّثنا عن رَسُول اللّه صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله: (**لَا يَزالُ الْمُؤمنُ خَائفاً منْ سُوء العَاقبَة** - هذه كَلماتُ رَسُول اللّه - **لَا يَتَيَقَّنُ الوُصُولَ إِلَى رِضوَان اللّه حَتَّى يَكُونَ وَقْتُ نَزعِ رُوحه وَظُهورِ مَلَكِ الْمَوت لَه**)، موطن الحاجة الَّذي يرتبطُ بحديثي في هَذه الحلقة: **ثُمَّ يَقُول** - مَلكُ الموت يقولُ لهذا المؤمن الَّذي حانَ أجلُه - **ثُمَّ يَقُول: انْظُر، فَيَنْظُرُ فَيَرى مُحَمَّداً وَعَلِياً وَالطَّيِّبِينَ منْ آلهمَا** - فَاطمَةُ داخلةٌ في هذا العُنوان أو أنَّها ليست داخلة؟! - **فِي أَعْلَى علِيِّين فَيَقُولُ لَهُ: أَتَرَاهُم، هَـؤُلَاء سَادَاتُكَ وَأَئِمَّتُك هُم هُنَاكَ جُلَّاسُكَ وَأُنَاسُك أَفَمَا تَرْضَى بِهِم بَدَلاً ممَّا تُفَارِقُ هَا هُنَا** - تُفارقُ الدُّنيا - **فَيَقُول: بَلَىٰ وَرَبِّي، فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا".**

حينما نتحدَّثُ عن الطَّيبينَ من آل مُحمَّد وعلي العُنوانُ الأوَّل فَاطمَة، ومثلُ هذا كثيرٌ جِداً في الرِّوايات والأحاديث..

في سُورة يوسف، الآية التَّاسعة بعدَ المئة بَعدَ البَسْمَلَة: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا منْ قَبْلكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ**﴾، إلى آخر الآية، الآيةُ صَريحةٌ في أنَّ الرُّسلَ، في أنَّ الأنبياءَ الَّذينَ بُعثوا قبلَ نَبيِّنا صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله كانوا بأجمعهم رِجالاً، فلم يَكُن هُناكَ من امرأة بُعثت رَسولاً من قبل اللّه أو بُعثت نَبياً إلى أمَّة من الأمم، هذا الأمرُ واضحٌ ومفروغٌ منه، لكن عودوا إلى القُرآن بأنفُسكم وابحثوا هل هُناكَ من آية تقولُ منَ أنَّ الإمامةَ مُختصَّةٌ بالرِّجال؟ معَ مُلاحظة أنَّ الإمامة أعلى منزلةً منَ الرِّسالَة والنُّبوَّة، وحكايةُ إبراهيمَ النَّبيّ أدلُّ دليلٍ على هذا الأمر، إنَّهُ دليلٌ قُرآنيٌّ، فإنَّ إبراهيمَ وصلَ إلى منزلة الإمامة بعدَ أن صارَ نبياً وصارَ رَسولاً وصارَ من أُولي العزم بعدَ ذلكَ صارَ إماماً، فالإمامةُ أعلى منازلِ إبراهيم..

لو تفحَّصتُم القُرآنَ فليسَ هُناكَ من حديث على أنَّ الإمامةَ تكونُ مُختصَّةً بالرِّجال، نَحْنُ لا نَعرِفُ منَ النِّساء في الأُمَمِ السَّابقة أصبحت إماماً، الإمامةُ كما نعتقدُ لفَاطمَة فقط، بحسبِ المعطيات والمعلومات الَّتي عندنا.

في سورة القَصص، الآية الخامسة بعدَ البسملة: ﴿**وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ**﴾، الآيةُ لها أفاقٌ لها وجُوهٌ، إنَّني أقفُ عندَ هذا الوجه حينما تُفَسَّر الآيةُ في مُحمَّد وآل مُحمَّد صَلَوَاتُ اللّه عَلَيهِم، فَاطمةُ داخلةٌ في هذا العنوان أو لا؟ قَطعاً هي داخلة..

في (الكَافي الشَّريف)، الجزء الأوَّل، الطَّبعة نفسها الَّتي أشرتُ إليها، صفحة (340)، "باب الإشارة والنَّصِّ على أبي عبد اللّه جَعفَر بنِ مُحمَّد الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه عَلَيهِما"، الحديثُ الأوَّل: **بِسَنده** - بسند الكُليني - **عَنْ أَبِي الصَّبَّاح الكِنَانِي قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَر** - الباقر صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه - **إِلَىٰ أَبِي عَبْد اللَّه يَمْشِي** - إلى الصَّادقِ وهُو يمشي- **فَقَالَ** - لأبي الصَّبَّاح الكِنَاني - **فَقَالَ: تَرَىٰ هَـذَا، هَـذَا منَ الَّذِيْنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ"** - كَما قلتُ لَكُم إنَّني أتحدَّثُ عن هذه الآية في هذا الأُفُق؛ في أُفُقِ أنَّها مُختصَّةٌ بمُحمَّد وآل مُحمَّد صَلَوَاتُ اللّه عَلَيهِم، الإمامُ يُريدُ أن يُنبه الكناني هذا إلى أنَّ الإمامَ من بَعده هُوَ الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه..

هَذا العنوانُ ينطبقُ عليهم جميعاً لا يستطيعُ أحدٌ أن يُخرجَ فَاطمَةَ من مضمونِ هذه الآية، الآيةُ صريحةٌ وواضحةٌ في وصفهم بالإمامة وبأنَّهم أئمَّة، وفَاطمَةُ داخلةٌ في هذه الآية..

في (كشفُ الغُمَّة في معرفة الأئمَّة)، لعليّ بن عيسى الأربلي، الجزءُ الثَّاني من طبعة مركزِ الطباعة والنَّشر للمَجْمَع العالمي لأهل البيت/ - 1426 هجري قمري/ الأربلي متوفَّى سنة (692)، للهجرة، الصَّفحة السَّابعة والأربعين بعدَ المئتين: **عَنْ جَابِر بنِ عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِي قَالَ: دَخَلَت فَاطمَةُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا عَلَىٰ رَسُول اللّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله وَهُوَ فِي سَكَرات الْمَوت فَانْكَبَّت عَلَيه تَبكِي، فَفَتَحَ عَيْنَيه وَأَفَاقَ ثُمَّ قَالَ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: يَا بُنَيَّة، يَا بُنَيَّة، أَنْتِ الْمَظْلُومَةُ بَعْدِي،**

وَأَنْت الْمُسْتَضْعَفَةُ بَعْدي، فَمَن آذاكِ فَقَد آذاني، وَمَن غاظَكِ فَقَد غاظَني، وَمَن سَرَّكِ فَقَد سَرَّني، وَمَن بَرَّكِ فَقَد بَرَّني، وَمَن جَفاكِ فَقَد جَفاني، وَمَن وَصَلَكِ فَقَد وَصَلَني، وَمَن قَطَعَكِ فَقَد قَطَعَني، وَمَن أَنْصَفَكِ فَقَد أَنْصَفَني، وَمَن ظَلَمَكِ فَقَد ظَلَمَني، لأَنَّكِ منِّي وَأَنَا منك وَأَنْت بَضْعَةٌ منِّي وَرُوحي الَّتي بَيْنَ جَنْبَيّ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَه: إلىٰ اللَّه أَشْكُو ظَالميْك مَن أُمَّتي - هَذا المضمونُ في كَلمات رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله مرّ علينا وهُو يتردَّدُ كَثيراً حينما يُخاطب أَميرَ الْمُؤْمنيْن وهُو يتحدَّثُ عن إمامته وحينما يتحدَّثُ عن السِّلسلة الَّتي هي سلسلةُ الأئمَّة الاثني عشر يتحدَّثُ بهذه المضامين أيضاً..

أعتقدُ أنَّ مَضمونَ الدَّليل القُرآنيّ التَّراكُميّ صَارَ واضحاً وكافياً وَوَافياً وَشافياً، بإمكاني أن أستمرّ إلى حلقاتٍ كثيرةٍ لأنَّ القُرآنَ مَشحُونٌ بهذه المضامين، لكنَّني أكتفي بالَّذي ذكرتهُ لأنَّني أعتقدُ أنَّ طُلَّاب الحقيقة يكتَفُونَ بما هُوَ دُونَ ذلك.

سأنتَقلُ إلى الدَّليل الثَّالث: "إلى الدَّليل الحَديثي التَّراكُمي":

أبدأُ من خُطبة الزَّهراء صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهَا، في الجزء الثَّاني من (عَوالم فَاطمَة معَ الـمُستدركَات)، أصلُ الكتاب (عوالمُ العُلُوم) للمُحدِّث عبد اللّه البَحراني، والـمُستدركات لمؤسَّسة التَّحقيق مُؤَسَّسة الإمام المهديّ، والطَّبعةُ طبعَتُها/ قُم المقدَّسة/ الصَّفحة السِّتين بعدَ الستِّ مئة، إنَّها الخُطبةُ الزَّهرائيّةُ المعروفة والَّتي قد يُقالُ لها الخُطبةُ الفَدكيّة، في مُقدِّمات خُطبتها قالت الصِّدِّيقةُ الكُبرى وهي تتحدَّثُ عن حِكْمَة التَّشريع: **وَطَاعَتَنا نظاماً للملَّة** - مر قبلَ قليلٍ علينا في معنى ﴿**وَآتَيْنَاهُم مُلْكًا عَظِيمًا**﴾، ممَّا جاءَ في الآيَة الرَّابعة والخمسين بعدَ المِسملة من سُورة النِّسَاء، وقلتُ لَكُم في أحاديثهم الشَّريفة: (الْمُلكُ العَظيم الطَّاعَة، الْمُلْكُ العَظيم الإمَامَة)، الطَّاعةُ هيَ من آثار الإمَامَة، لأنَّ الطَّاعَةَ لا تكونُ حتَّى تكونَ الإمَامَة، مَنطقُهم واحد فانظُروا إلى كلام الصِّدِّيقة الكُبرى: **وَطَاعَتَنا نظاماً للملَّة، وَإمَامَتَنَا أَماناً للْفُرْقة** - فَحينما تتحدَّثُ بهذا اللِّسان تتحدَّثُ عن طاعة مَن؟ وعَن إمامة مَن؟ إنَّها تتحدَّثُ عن طَاعة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، عن سِلسلة الأَئمَّة الأَربعة عشر، هَذا هُوَ الَّذي يَظهر واضحاً من كَلماتها.

إذا عَصَت الأُمَّةُ فَاطمَةَ فهل ستبقى الأُمَّةُ مُنتَظمةً في أَمرِ دينها ودُنياها وهيَ تَعصي فَاطمَة؟!

في (الإرشاد في معرفَة حُجَج اللّه على العباد)، للمُفيد، المتوفَّى سنة (413) للهجرة، طبعَة مُؤسَّسة سعيد بن جبير/ الطبعةُ الأولى - 1428 هجريّ قمريّ/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة السَّابعة والثَّلاثين بعدَ الثلاث مئة، موطن الحاجة فقط، سَيد الشُّهداء يتحدَّثُ معَ العَقيلَة زَينَب في واقعة مَعروفة من وَقائع كربلاء من أحداث كربلاء فيقُولُ لها: **أَبِي خَيْرٌ منِّي** - ما هيَ الخيريّةُ في أَميرِ الْمُؤْمنيْن هنا؟ إنَّها خَيريَّةُ الْمَنزلة، والْمَنزلةُ الإمَامَة - **أَبِي خَيْرٌ منِّي وَأُمِّي خَيْرٌ منِّي وَأَخي خَيْرٌ منِّي** - فالحُسَينُ كانَ مَأمُوماً لرَسُول اللّه وكانَ مَأمُوماً لأَميرِ الْمُؤْمنيْن وكَانَ مَأمُوماً لأُمِّه فَاطمَة وكانَ مَأمُوماً لأَخيه الحَسن، الخيريَّةُ واضحة، إنَّها الإمَامَةُ الكُلِّيَّةُ الإلهيّةُ الـمُطلقةُ الكُبرى، الخَيريّةُ هُنا في تراتبية موقع الإمام في سلسلة الإمَامَة..

الجزءُ الأَوَّل من (عَوالم فَاطمَة)، الطَّبعة نَفسها الَّتي أشرتُ إليها، في مُقدِّمة الطَّبعة الثانية: **الروايةُ عن إمامنا الحَسَن العَسكريّ صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْه: نَحنُ حُجَّةُ اللّه عَلَىٰ الخَلْق وَفَاطمَةُ حُجَّةٌ عَلَينَا** - نَقَلَ الروايةَ عن تَفسير أَطيَب البيَان..

الروايةُ الَّتي أَحفَظُها مُنذُ زمنٍ قَديم مُنذُ عُقُود: (**نَحنُ حُجَّةُ اللّه عَلَى الخَلْق وَفَاطمَةُ أُمَّنَا حُجَّةٌ عَلَينَا**)، وهيَ أدقُّ منَ النصِّ الَّذي قرأتهُ عليكُم إنَّهُ النصَّ المطبوع بين يدي، (**وَفَاطمَة أُمَّنَا**)، لأنَّ فَاطمَة إمامُ الأئمَّة على وُلْدها فَهي مَأمُومةٌ لرَسُول اللّه ومَأمُومةٌ لعلي، فأئمَّةُ الأئمَّة ثلاثة: مُحَمَّدٌ، وعليّ، وفَاطمَة - **نَحنُ حُجَّةُ اللّه عَلَىٰ الخَلْق وَفَاطمَةُ أُمَّنَا حُجَّةٌ عَلَينَا** - هذا المَضمونُ هَل تستغربونَ إذا قُلتُ لَكُم بأنَّهُ يَرِدُ في كُتُب المَخالفينَ؟!

في (شواهدُ التَّنزيل لقواعدِ التَّفضيل)، للحاكم الحَسَكَاني، من أعلام السُّنَّة في القرن الخامس الهجري، طبعة مَجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، بتحقيق محمَّد باقر المحموديَ، الجزء الأوّل/ الطَّبعةُ الثَّالثة - 1427 هجري قمري/ هذا الكتابُ جَمعَ فيه الحاكمُ الحَسكَاني الأحاديثَ من طُرُق الشِّيعة ومن طُرُق السُّنَّة، الصَّفحة الحادية والتسعين، الحديثُ التسعون: **بِسَنَده، عَن جَابِر بنِ عَبْد اللّه الأَنْصَاريّ، قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله وَسَلَّم: إنَّ اللّه جَعَلَ عَلِياً وَزَوجَتَهُ وَابْنَيه حُجَجَ اللّه عَلَىٰ خَلْقه، وَهُم أبوابُ العلمِ في أُمَّتي مَن اهْتَدَىٰ بِهِم هُديَ إلَىٰ صراطٍ مُستَقيم.**

أعتقدُ أنَّ المضامينَ واضحةٌ جدّاً، وأنَّ الحقائقَ تَجلَّت وتَجلَّت وتَجلَّت أكثر مِمَّا هُوَ مطلُوب..